إطلالة عربية ــ لبنانية على حرب تموز

كريم مروة

أخطر ما في الحرب السادسة، العربية ــ الاسرائيلية، امران: **الأول**: انها، من حيث شكلها، ومن حيث نوعيتها، مختلفة عن سابقاتها واكثر شراسة، وان العدو استباح فيها العاصمة بيروت، مستهدفا المدنيين، بالتحديد، بكثافة لا مثيل لها. و**الثاني**: انها اطلقت مبادرات ومشاريع وفجرت، بفعل ذلك، بعض التناقضات في صفوف قوى التحالف الوطني العربية.

ولذلك، فان التوقف عند النتائج التي ترتبت على هذه الحرب، والتعمق في درسها وتحليلها، ينبغي الا يقتصر على الجانب الايجابي منها، وهو ان العدو فشل في تحقيق اهدافه من الحرب، وانه اضطر لوقف اطلاق النار، تحت ضغط هذا الفشل. والبحث في هذه الحرب ونتائجها ضرورة يقتضيها ويؤكد اهميتها، اتساع جبهة الصراع مع الامبريالية والصهيونية والرجعية، وبروز امكانيات حقيقية، في حركة التحرر الوطني العربية، تهيىء للخروج من ازمة المراوحة والتردي في الوضع العربي الراهن.

والنقاش الذي تفتحه «شؤون فلسطينية»، حول هذه الأمور، يتيح التفكير بصراحة وبمسؤولية، ويدعو للانخراط في بحث هموم لا يمكن أن يظل تناولها مقصورا على القيادات، في الاجتماعات المتكررة المغلقة. اذ ان من حق الذين تعنيهم هذه الامور، من جماهيرنا الوطنية، اللبنانية، والفلسطينية بخاصة، والعربية بعامة، ان يعرفوا كيف تعالج شؤونهم وقضاياهم، لكي يتحملوا بدورهم، المسؤولية الملقاة على عاتقهم، بوعي وكفاءة وباستعداد مسبق؛ لا ان يُساقوا الى المعارك والتضحيات، من غير معرفة حقيقية وكاملة بالوقائع والمواقف. فالديمقراطية الثورية تعني، بالضرورة، ألا تقتصر الديمقراطية على النقاش، بين الاطراف المتحالفة (قيادات بشكل خاص، وحتى اعضاء في صفوف القواعد)، حول القضايا التي يثيرها النضال الوطني الثوري، بل ان يكون للجماهير العريضة حقها الديمقراطي في الاطلاع على الحقيقة وفي الاسهام، في تحديد المواقف الاساسية وفي صياغتها.